

"قمنا بها ونقوم بها وسنقوم بها"

"قمنا بها، إني أفهم الآن كل شيء... أنا خرجت أولاً تحت شمس معمية وأنتما الاثنتين بقيتما داخل القبر بلا سبب ظاهر. الآن فهمت لماذا".

أطلقت صرخة يائسة: "لا، أنت مخطئ، لم نتخلف عنك بعد. سوف نتخلف بعد ستة أشهر. حاول، أتوسل إليك ويداي مضمومتان أن تحاول أن تفهم أن شيئاً لم يحدث بيني وبين غوفربدو. لم يحدث شيء بعد. لا شيء يستوجب أن تلومني عليه."

فلان !!! الفريز والكأس وطبق التحلية طارت كلها في سماء الغرفة. انسحقت حبة فريز على قميصي، أحد أفضل قمصاني. من المؤكد أن زوجي لا يعرف أن بقع الفريز لا تزول أبداً. انطبق الباب وبقيت وحيدة.

نهضت وذهبت إلى النافذة بحركة آلية. بنايتنا تطل على أحد الأرصفة التي تساير نهر التير. عبر الزجاج وعبر دموعي رأيت أشجار الضفة الأخرى مصفوفة كالسنين وخلف الأشجار رأيت السيارات تتسرب كالثواني والدقائق. كشفافية خلف المنظر اليومي، رأيت كما على صورة فوق صورة منظراً مختلفاً كل الاختلاف. نحن في روما والزمن لا وجود له. هضاب مشجرة وقفراء تنحدر نحو النهر. راع يرتدي الجلود يخرج من كوخ ويقود اغنامه لترتوي من مياه التير. عند عتبة الكوخ تقف امرأة طويلة القامة، قوية، ترتدي الكاب وتحمل مغزلاً في يدها. إنها تغزل وفي الوقت نفسه تتابع الراعي بعينها. هذه المرأة هي أنا.